لتماله وامثال ذلك الكثير من انه يجري الصلا ويستسهل الحد ومنه قول
الطغرائي مع ذلك ما وقع لهما من جفو الكرا ومواصلة السرى فقال

طردت سرح الكرى عن ورد مقلته • والليل اغرى سواد النوم بالمقل

اللغة الطرد الابعاد السرح المال السايم يقال سرحت الماشية
وارحتها وانتشرتها قال الله تعالى ولكم فيها جمال حين تريحون وحين
تسرحون وسرحت هي ينعدمها تتعدى ولا تتعدى الكرا النعاس
بعرضه كرا الرجل بالكسر يكرى كرى فهو كرو امرأة كرية يعني بمعلقة
المورد بالكسر الاشراف على الماء لسقاية منه وهو خلاف الصدر ويستعمل
بمعنى الورد وهم الذين يردون الماء المقلة شحمة العين التي تجمع البياض
والسواد والجمع مقل والحدقة السواد الاعظم الذي فيها والناظر هو
السواد الاصغر الذي فيه والانسان يكون في الناظر لانه كالمراة اذا
استقبلته رايت شخصك فيه واللحاظ طرف العين مما يلي الصدغ والموق
طرفها مما يلي الانف الاغراء طلب التحذير مثله اغرى الكلب بالصيد
واغريتهم التقى بينهم العداوة كانها الصقها بهم السواد والسايمة
بمعنى المال الذي يرعى تقول سامت الماشية سوما ان رعت فهي سايمة
وجمع السايم والسايمة سوايم النوم ضد اليقظة من نام ينام فهو
نايم والجمع نيام وجمع النايمة نوم على الاصل ونيم على اللفظ وتقول نمت
وانا نومت المقل جمع مقلة **الاعراب** طردت فعل وفاعل
والضمير للمتكلم سرح مفعول مضاف للكرى عن ورد جار ومجرور متعلق بطردت
مضاف لمقلته والليل مبتدا اغرى فعل ماض وفاعله الضمير المستكن
الراجع الى الليل سواد مفعول مضاف الى النوم وهذه الجملة الفعلية خبر
المبتدا وجملة والليل في محل النصب على الحال من طردت بالمقل متعلق باغرى
المعنى انه لما منيت بمفارقة المسامرة • وطابت لنا المسامرة
~~والمراكب ولطايبة الاشعار طردت سرح الكرا من طيب الاخبار ومحادثتي~~
الاخبار ولطايبة الاشعار طردت سرح الكرا داعيه وسوايم النوم
ومواشيه عن ورد مقلته وربعي ظاهر حركته والحال ان الليل قد اغرى

سواد

والمحادثة من طيب الاخبار

سواد النوم بالمقل • وارشدها الى الورود عليها على الابعد نهل • وقد 6
اتى الناظم هنا باستعارة لطيفة يود اهل البيان ان يجربوا اليها
ويطلوا بالتواجد عليها وذلك انه استعار للكرى سرحا لا يقصد ورود
مقل العيون • ويسعى لرعى نواظر الحدق والجفون • فيذهب بالحزن ويصرف
المفتون • وكذلك السرح اذا ورد الماء يكدره ويزيل صفاه • ويذهب
رونق الزهر في مرعاه • ويسلبه حسنه وزهاه • ولا ينبغي الا الطرد
والابعاد بالجهد • وجعل الليل اغرى واستعار النوم سواما • لان الليل
اذا جن وغسق • يورد النوم على الحدق • ويغريه عليها • ويسوقه
اليها كالراعي يسوق السايمة المرعى الخصب ويوردها الماء العذب
وجعل النهار كالسارحة • والنوم كالسايمة • لان الناس مفرقون
النوم • والسرح هي الابل الذاهبة للسوم • لقد ابدع الناظم بحسن
هذه الاستعارة واجاد • فلله دره من جواد • وقال المتنبي

يجيب نعيبه والغراب انشاجرا • وقد كان مثل النوم بينهما وصل
كان البكا اغراهما بنفرة • فلم يجتمع من بعده لهما متصل

وقال ايضا فالوا تتابع بغلة الشوق يشتفي • من ازار وعيني مشوقا للسهد
ايا الذين اذا مزع موده قلبهم • حتى اذا ابغضوني للهوى رقد

وقال الاخر

يقولون طال الليل والليل لم يطل • ولكن من يبكي من الشوق يسهر

وقال ابن العباس الاحنف

ايها الراقدون حولي اعينوني • على الليل واتركوا الا عينني اذا
حدثوني عن النهار حديثا • او صفوه فقد نسيت النهار

وقال الاخر

ولما رايت النجم ساه طرفه • والقطب قد القا عليه سباتا
وبنات نعش في الحداد سوافر • ايقنت ان صباح حشري قد ماتا

ولا ريب ان كثرة النوم مذموم • والمقتبل فيه مطلوع قال الله
تعالى كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وقال تعالى تتجافى جنوبهم عن
المضاجع وقال تعالى يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا وقال داوود لابنه
سليمان عليه السلام اياك وكثرة النوم فقد وصف الباري سبحانه

Copyright © King Saud University